معالم تطور الشخصية المسيحية

"فمن أجل ذلك، عليكم أن تبذلوا كل اجتهاد ونشاط في ممارسة ايمانكم حتى يؤدي بكم الى الفضيلة. واقرنوا الفضيلة بالتقدم في المعرفة، والمعرفة بضبط النفس، وضبط النفس بالصبر، والصبر بالتقوى، والتقوى بالمودة الاخوية، والمودة الاخوية بالمحبة. فحين تكون هذه الصفات الطيبة في داخلكم، وتزداد بوفرة، تجعلكم مجتهدين ومثمرين في معرفتكم لربنا يسوع المسيح. أما الذي لا يملك هذه الصفات، فهو اعمى روحيا. انه قصير البصر، قد نسي انه تطهر من خطاياه القديمة." **(بطرس الثانية ١ : ٥-٩)**

من أجل مواجهة المخاطر في هذا العالم من العولمة إلى المذهب المادي و كل أنواع الفساد , و للتعامل مع مختلف التجارب و الصعاب , و لمواجهة المفاهيم و المذاهب الكاذبة , و لكي نجعل انتخابنا أكيد بينما نحن ننتظر بصبر المجيء الثاني لمخلصنا و سيدنا يسوع المسيح ليدين العالم، المسيحيون و اللذين نحن منهم بحاجة للتسلح بمهارات تمكننا من الوقوف بثبات و مستعدين للتعامل مع مختلف المعايير و الموازين و تحمينا بالتالي من الارتداد و الانحراف عن الطريق الصحيح .

أن الرسول بطرس في رسالته الثانية الموجهة إلى مجموعة من المسيحيين المؤمنين المضطهدين و المظلومين من قبل مجموعة من الديانات و المعتقدات الكاذبة التي حولهم و المحاطون من قبل مجموعة من الرجال الخارجين عن القانون, قد زودهم بمفتاح الأمان للابحار بسلامة في بحر هذا العالم الهائج حيث أكد الرسول بطرس لهمل حقيقتان أساسيتان و هما :

- أن الله قد قال و فعل عندما أرسل ابنه يسوع المسيح ليخلص العالم و لكن على الإنسان أن يستجيب و يتعاون بأخذ دوره و مكانه الصحيح
- أن الله من أجل أن نكون جديرين بنعمته و ليمكننا من الوصول إلى مرحلة العيش و التفكير الصحي و المفيد بعيد عن التفسخ و الانحلال قد أوجز لنا من خلال هذه الفقرة من الإنجيل معالم تتطور الذات المسيحية و ازدهار شخصيتها و هذه المعالم هي :

١- **<u>الإيمان</u>** : وهو الثقة الكاملة بالله الذي لا يرى في الإيفاء بجميع وعوده و في الوقت الذي يراه مناسبا مع وضع هذه الحقيقة نصب أعيننا: مقياس الله للزمن يختلف عن مقياسنا. " **الإيمان هو الثقة بما يرجى و الإيقان بأمور لا ترى.** " **(عبرانيين ١١ :١)** و اقرن الإيمان و زد عليه :

٢- **<u>الفضيلة</u>** :وهي الاستقامة الأخلاقية في تعاملنا مع الناس اللذين حولنا على أساس الصدق والأمانة والإخلاص والفضائل الهية الأخرى بغض النظر عن الظروف التي حولنا، والعلاقة التي تربطنا بهؤلاء الناس. واقرن الفضيلة وزد لها :

٣- **<u>التقدم في المعرفة</u>**: ليس فقط في مجال عملنا وحقل تخصصنا ,بل بنفس الأهمية المعرفة بكلمة الله وذلك من خلال القراءة المستمرة للكتاب المقدس ودراسة نصوصه وقياس التفسير لأي مقطع فيه مع كلمة الله في الكتاب كله.إن الكتاب كله هو كلمة الله, وعندما نطبق هذه المعرفة بكلمة الله في حياتنا اليومية والتي تترافق وتنسجم مع إيماننا به نحصل على الحكمة. "**لأن الرب يهب الحكمة ومن فمه تتدفق المعرفة والفهم**("**أمثال٢:٦**) واقرن التقدم بالمعرفة وزد لها:

٤- **<u>ضبط النفس</u>** : وهو العيش بعيداً عن الحياة المبذرة وبعيداً عن أي شر و النزوات اللاأخلاقية لكي نتحاشى السقوط في الخطايا المميتة من الشهوة والزنا والطمع والكسل والكبرياء والغضب والغيرة والحسد. "**مهّد سبيل رجلك فتثبت كل طرقك. لا تمل يمنة ولا يسرة باعد رجلك عن الشر.**" **(أمثال٤ :٢٦-٢٧)** واقرن ضبط النفس وزد له:

٥- **<u>الصبر والمثابرة</u>** : الثبات و الرسوخ في الحياة الصالحة لمواجهة جميع أنواع التجارب,والانتظار بصبر لمواعيد الله وعدم الوقوع في خيبة الأمل. " **احسبوا كل فرح يا أخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبرا , وأما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامين و كاملين غير ناقصين في شيء.** " **(يعقوب١ :٢-٤)** واقرن الصبر والمثابرة وزد لهما:

٦ - **<u>التقوى</u>**: وهي مخافة الله في كل سبل العيش والابتعاد عن الطرق الخاطئة والقدرة على التمييز بين الخطأ و الصواب في عين الله. واقرن التقوى وزد لها:

٧- **<u>المودّة الأخوية</u>** : وهي المشاركة الأكيدة في حمل أثقال بعضنا البعض. " **احملوا بعضكم أثقال بعض و هكذا تتممون ناموس المسيح.** " **(غلاطية٦:٢)** واقرن المودة الأخوية وزد لها :

٨- **<u>المحبة</u>**: و هي التاج لجميع هذه المعالم و المحبة هي عطاء أولا و عاطفة ثانيا. والمحبة ليست فقط للجدير بها و لكن لغير الجدير و تمتد أيضا للأعداء . "**لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلا بأن يحب بعضكم بعضا لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس** " **(رومية ١٣ : ٨)**

اخوتي الأعزاء انه لشيء صحيح أن نتذكر وأن نسترجع كل هذه المهارات والمعالم. ومن بعد هذا الوصف البسيط لها دعونا نراجع أنفسنا و نرى أين نحن من هذه المعالم و ما الذي نفتقده منها. و لتعلم أيضا عزيزي القارئ أن الحصول على هذه الصفات السابقة يجعلك إنسان متميز و عضو فعّال في جسد المسيح لتتحول من خلال هذه المعالم إلى نور تضيء به الظلام الموجود حولك, حيث أن الحصول على هذه المقومات و بمقاييس متزايدة و تربيتها و تنشئتها في نفسك تحولك لتكون إنسانا أكثر شبها بيسوع المسيح و تصبح المثال المتكامل للمسيحية و بذلك سوف تظهر المسيح للآخرين لأنهم لا يستطيعون رؤيته بمفردهم , بل سوف ينظرونه و يتعرفون عليه من خلالك ومن خلال أعمالك و تصرفاتك .

ولكن من جهة أخرى إذا لم تمتلك هذه المعالم والمقوّمات السابقة الذكر ولا تعمل جاهداً للحصول عليها , أنت ليس فقط أعمى بل في وسط الظلمة أيضا و ترتبط بالمسيح اسميا، **وكما قال الإنجيل "قد نسيت أنك قد تطهرت من خطاياك القديمة"** .

أحبائي دعونا نصلي ونطلب من أبونا السماوي باسم يسوع المسيح أن يقوينا ويزيد ايماننا ، وليعطينا من التي لا نملك من هذه المعالم ويزيننا بتلك الصفات . لنطلب منه لانه قادر وأمين، فهو عندما يوعد يوفي. وفي الختام وكاستنتاج لكل ما شرحناه دعونا نقرأ معا ونتأمل ونتشجع في هاتين الفقرتين من الإنجيل:

"أما أنتم ايها الاحباء، فاذ قد تنبهتم الى الخطر قبل حدوثه، احذروا أن تسقطوا عن ثباتكم بالانجراف وراء ضلال الاشرار. ولكن، ازدادوا نموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. له المجد، الآن والى اليوم الابدي. آمين. (بطرس الثانية ٣: ١٧-١٨)

"فأحرى بكم اذن، أبها الاخوة، أن تجتهدوا لتثبتوا عمليا أن الله قد دعاكم واختاركم حقا. فانكم، ان فعلتم هذا، لن تسقطوا أبدا ! وهكذا يفتح الله لكم الباب واسعا للدخول الى الملكوت الأبدي، ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ." **(بطرس الثانية ١ :١٠-١١)**

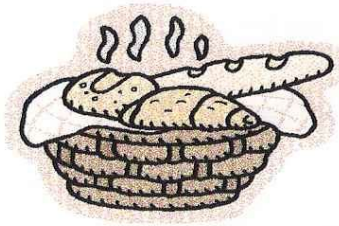

خبز الحياة

كل من يعترف انه ثابت في المسيح ، ينبغي أن يسلك كما سلك ألمسيح ." (رسالة يوحنا الاولى ٢ : ٦)

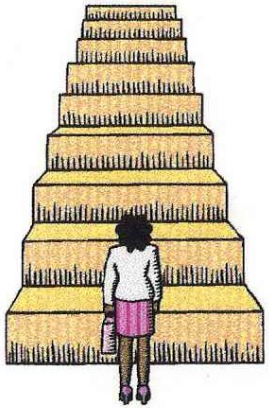

طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس. لكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهارا وليلا. –مزمور ١: ١-٢

كل عام وانتم بخير